

	الأنبار	الجامعة
	التربية للبنات	الكلية
	علوم القرآن	القسم
	الرابعة	المرحلة
	اعجاز قرآني	اسم المادة باللغة العربية
	"Qur'anic inimitability"	اسم المادة باللغة الانكليزية
	فاطمة عدنان نجم	اسم التدريسي
	الاعجاز بنظمه وأسلوبه	عنوان المحاضرة باللغة العربية
	Its inimitability lies in its composition and ".style"	عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية
	٤	رقم المحاضرة
	كتاب اعجاز القرآن	المصادر او المراجع

المحاضرة الرابعة

إعجازه في نظمه وأسلوبه

لقد تفرد أسلوب القرآن ونظمه، وتفوق على أساليب العرب ونظمهم رغم بلاغتهم، وبلوغهم الغاية في هذا المضمار، ومن أبرز شواهد هذا التميز ما يلي:

أولاً: جمع القرآن في أسلوبه ونظمه بين مقصدين: مقصد الموعظة، ومقصد التشريع، فنظمه يفيد بظاهره السامع ما يحتاج إلى علمه، وهو في ذلك يشبه خطب العرب، ومع ذلك فقد ضم معناه ما يستخرج منه العلماء الأحكام الكثيرة في التشريع، وفي الآداب وغيرها.

ثانياً: تفننه، وبداعة تنقلته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتذليل والتنظير، والإتيان بالمترادفات عند التكرير تجنباً لتثقل تكرار الكلمة، وإكثاره من أسلوب الالتفات، وهو من أعظم أساليب التفنن عند العرب.

ثالثاً: عدوله عن تكرار اللفظ والصيغة فيما لا يقتضي التكرار بقصد التهويل ونحوه، ومما عدل فيه عن التكرار قوله تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا} (التحریم: ٤) . فجاء في الآية لفظ قلوب جمعاً مع أن المخاطب امرأتان ولم يكرر الصيغة ويقل "قلبا كما" تجنباً لتعدد صيغة المثني (١) .

رابعاً: براعته في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام، إذ يبرز المعنى الواحد بألفاظ وطرق مختلفة بمقدرة عظيمة لا تباريها أو تقاربها مقدرة من فصحاء العرب، ولما كان المقام ليس مقام استقصاء، فإن الأمثلة تكفي في الدلالة على المراد:-

(أ) ففي مجال طلب الفعل من المخاطبين أورد في ذلك صيغاً كثيرة منها:

- ١- الإتيان بصريح مادة الأمر: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} (النساء: ٥٨) .
- ٢- الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} (البقرة: ١٨٣) .
- ٣- الإخبار بكونه على الناس {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} (آل عمران: ٩٧) .
- ٤- الإخبار عن الفعل بأنه خير: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ} (البقرة: ٢٢٠) .

وغير ذلك كثير في هذا المجال

(ب) وفي مجال النهي عن الفعل استعمل وسائل متعددة منها:

- ١- الإتيان في جانب الفعل بمادة النهي: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ} (الممتحنة: ٩) .
- ٢- نفي الحل عنه: {لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا} (النساء: ١٩) .
- ٣- وصفه بأنه ليس براً: {وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا} (الب